

# حركة العصر الجديد

THE NEW AGE MOVEMENT

ثوابت

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .. أما بعد

إن خطورة الإلحاد الروحي قد تجاوزت خطورة الإلحاد المادي بمراحل فكم من مؤمن حولته هذه الموجه الى منكر للسنة وللقدر يقول الدكتور هيثم طلعت عن الإلحاد الروحي : "الإلحاد الروحي هو بوابة عبادة الشيطان الأسهل للشيطان على الإطلاق" ومع ظهور حركة العصر الجديد في القرن الماضي كحركة غربية متشربة للعقائد الشرقية الغنوصية اصبح الأمر يستدعي وجود تصدي جاد لهذه النوع من الإلحاد ، وأنقل إليكم مقولة جميلة ذكرها الأستاذ أحمد دعدوش في إحدى حلقاته عن الموضوع حيث قال : "اننا الآن على وشك دخول مرحلة جديدة وهذا يستدعي كثير من التسليح الثقافي والعلمي وهذه مسؤولية المشايخ والدعاة" ومن هذا المنطلق قمنا بجمع أبرز ما كُتب عن حركة العصر الجديد لرسم خارطة واضحة في عقل القارئ الكريم عن هذا الموضوع فهم ببساطة يراهنون على جهل العامة.

والله الموفق ..

## ما هي حركة العصر الجديد :

تعد حركة العصر الجديد امتداداً حديثاً لمذاهب الباطنية (الغنوصية) التي تغلغت في العديد من الأديان والفلسفات الشرقية من الهندوسية والبوذية والطاوية والأفلاطونية الجديدة، وكذلك في الطوائف الباطنية التي ظهرت من داخل الأديان مثل الكابالاه اليهودية والغنوصية المسيحية والتصوف الفلسفي والإسماعيلية الإسلامية.

ولئن كانت جذور فكر الحركة تعود إلى تلك الجذور البعيدة، إلا أن نشأتها باعتبارها حركة معاصرة تعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي عندما تبنى عدد من مفكري الغرب الفكر الباطني للتمرد على الدين النصراني، ومحاولة لتفسير طبيعة الإنسان والخالص بطريقة أخرى تركز على "الغنوص والحكمة" كنموذج للخلاص الفردي بدلاً من انتظار مخلص كوني مبعوث من مصدر خارجي (المسيح حسب اعتقادهم). أنشأ هؤلاء المفكرون أربع حركات دينية متزامنة تبنت الأصول الفلسفية الباطنية وأسهمت فيما بعد بنشوء حركة العصر الجديد ، وهي :

- حركة الفلسفة المتعالية
- حركة الفكر الجديد
- حركة الأرواحية
- جمعية الحكمة الإلهية "الثيوصوفية"

وقد مهدت هذه الحركات الباطنية الأربعة بمعتقداتها وممارساتها ومطبوعاتها لظهور حركة العصر الجديد "New Age Movement" في ستينيات القرن العشرين، وكانت البداية في معهد "إيسالن" بأمريكا الشمالية المختص بالفكر الباطني، والذي أجرى أكثر من عشرة آلاف دراسة للفرضيات في القدرات الكامنة خلال الأربعين سنة الماضية، استنادا إلى المبادئ الباطنية.

ومن أهم أسباب إقبال الغربيين على الطوائف الروحانية الشرقية أنها قدمت لهم روحانيات خالية من أي التزامات أخلاقية أو شرعية، فبعد تخليهم عن الدين النصراني لم تعد لديهم رغبة في التقيد بالضوابط الأخلاقية التي تردع شهواتهم، إضافة إلى رغبة كثير من الغربيين في التلاعب بالوعي دون تعاطي العقاقير بعد ثبوت أضرار المخدرات، إذ دلت الإحصاءات على أن 96,4% من أتباع الطوائف الروحانية الشرقية سبق لهم استخدام المخدرات قبل انضمامهم إليها.



## أهم المبادئ والمعتقدات:

من خلال ملاحظة برامج الحركة وفحص أدبياتها نجد أن الوصول إلى الإشراق والعرفان الباطني هو غايتها، أما الطريق المؤدي إلى ذلك فيعتمد على ثلاث أفكار رئيسية، وهي:

1. (وحدة الوجود)، فكل شيء هو الإله والإله هو كل شيء - تعالى الله عن ذلك علو كبيراً - وهذه العقيدة منتشرة لدى الصوفية والهندوسية واليهودية وقيل أنها أحد أسباب رفض اليهودي ألبرت آينشتاين لنظرية الكم.
2. الإنسان لا يموت وإنما يستمر في الحياة من خلال التقمص والتناسخ، أي بانتقال الروح بعد الموت من جسد بشري إلى كائن أعلى للتنعم أو أدنى للتعذب، وذلك بدلا من دخول الجنة أو النار، وتعود هذه الفكرة إلى الطاويين وقدماء الفراعنة واليونانيين والفرس قبل أن يستوردها فلاسفة الهند ثم بعض المتصوفة والباطنيين الدروز، وعُرف معتنقي هذه الفكرة في التاريخ الإسلامي بالدهرية.
3. الإنسان يخلق واقعه الخاص وقيمه ومعتقداته ويحقق مراده خلال حالات الوعي المغيرة التي يدخل فيها، وهو بذلك لا يحتاج إلى الوحي للإجابة على الأسئلة الكبرى التي يقدمها الدين، كما أن الإنسان هو الذي يخلق بزعمهم محيط حياته ويتحكم بمستقبله وصحته وسعادته عن طريق قوة عقله الباطن!.

تعتمد جمعيات العصر الجديد على الأساليب المتبعة في كل الحركات السرية من حيث التدرج الهرمي في طريق المعرفة، بحيث لا يرتقي العضو إلا بعد استيعابه لقدر ما من المعلومات السرية، وإثبات اقتناعه بها وتقبله لتصديق ما سيأتي بعدها. لذا فهي تعلن في الظاهر أن الغيبيات ليس سوى تصورات ذهنية خرافية، كي يجنح جميع المؤمنين بهذه الحركات إلى الإلحاد واللا دينية، لكن العضو الذي يترقى إلى أعلى المراتب تُكشف له في النهاية حقيقة الإيمان بالشياطين وعبادة إبليس نفسه.

### روحانية بلا دين:

في أواخر عام 2018، نشر مركز بيو للأبحاث دراسة بعنوان "معتقدات العصر الجديد شائعة بين الأميركيين المتدينين وغير المتدينين"، وقال فيها إنه بالرغم من أن معظم البالغين الأميركيين يعرفون أنفسهم على أنهم مسيحيون، فإن الكثير منهم يحملون أيضاً معتقدات "العصر الجديد"، بل يشاركونهم في ذلك غير المنتمين للأديان أصلاً.

وبحسب الدراسة، يؤمن 61% من المسيحيين الأميركيين بوحدة على الأقل من المعتقدات الرئيسية لحركة العصر الجديد، وهي تناسخ الأرواح، والتنجيم، والوسطاء الروحيون، ووجود الطاقة الحيوية في الأشياء المادية مثل الجبال والأشجار، والمعتقد الأخير هو الأكثر شيوعاً.

واللافت في الدراسة أن 22% من الملحدين الأميركيين يؤمنون أيضاً بوحدة على الأقل من تلك المعتقدات، أما النتيجة الأكثر غرابة لهذه الدراسة فهي اعتراف 56% من اللا دينيين بإيمانهم بوحدة على الأقل من المعتقدات الباطنية، كما تبلغ نسبة اعتناقهم لفكرة وجود

الطاقة الحيوية في الأشياء المادية 40%، مقابل 37% لدى المسيحيين.

وبالمجمل، يؤمن 62% من البالغين الأميركيين بوحدة أو أكثر من معتقدات حركة العصر الجديد، ويأتي على رأس هذه المعتقدات الإيمان بوجود الطاقة الحيوية الذي يعتنقه 42% منهم.

ونستنتج من هذه الإحصاءات أن الباطنيات الجديدة نجحت في اختراق عقائد غالبية المسيحيين الأميركيين بالرغم من التعارض الشديد فيما بينهما، كما نجحت في تقديم البديل الروحي لدى أكثر من نصف الملحدون، بل تمكنت من إقناع أكثر من خمس الملحدون بأن المادية لا تفسر كل شيء.

### روحانية رأسمالية:

قد يسبق إلى الذهن الاعتقاد بأن عوالم التجارة والمال أبعد ما تكون عن الروحانيات، فالأولى ترتبط بالجشع والمادية والاستهلاك بينما ترفع الأخرى التطلع إلى الفلاح الأخروي، لكن الغوص في تاريخ نشوء الأفكار يكشف أبعاداً أخرى.

ففي بداية القرن العشرين، نشر عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر كتابه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" ليشرح فيه كيف ساعدت الأخلاق البروتستانتية في ظهور الرأسمالية الجديدة، انطلاقاً من ربط السعي إلى الفلاح الأخروي بالنجاح الدنيوي.

وبالطريقة نفسها، تجد المنظومة الرأسمالية اليوم في الأفكار الباطنية سوقاً استهلاكياً هائلاً، فتقدم من خلاله ثقافة جديدة للسعي وراء النجاح، كما في برامج التنمية البشرية والتحفيز، وتحقق منه أيضاً أرباحاً ضخمة تتنوع بين برامج التدريب والأفلام والموسيقى والمنتجات الخاصة بنمط الحياة الموافق لهذه الثقافة.

وكما نجحت الرأسمالية في دمج المسيحية وأديان أخرى في منظومة السوق، حتى أصبحت الكنائس ودور العبادة الأخرى تباع منتجاتها وخدماتها، وقد نجحت أيضا في تسويق حركة العصر الجديد وتحويل الكثير من أتباعها إلى مستهلكين في الأسواق الروحية الحديثة، حتى صار من الشائع تخصيص شوارع وأزقة في وسط المدن الغربية الكبرى لمحبي هذه الثقافة، يظهر فيها الطابع السائد للهيبيز وأمثالها في المقاهي والمطاعم والأسواق، كما يظهر هذا الطابع في خدمات ومنتجات شركات كبرى تستهدف فيها الشريحة التي تشكل جزءا كبيرا من هذا السوق.

### طرق النشر والتطبيق:

بدأت حركة العصر الجديد بالظهور في الغرب وتشكلت بما يتناسب مع متطلبات الناس هناك، فتم تصميم برامجها بعناية وربطها بمجالات الحياة المختلفة كالصحة والرياضة وتطوير الذات والعلاج وهندسة الديكور وتصميم المنازل وغيرها؛ لتوافق احتياجات معظم الناس بما يحقق الانتشار، وسرعان ما انتشرت في أنحاء أمريكا ثم وصلت إلى بريطانيا وبقية أوروبا، ومع بداية القرن الحالي تغلغت في البلاد الإسلامية تحت ستار الطب البديل والتدريب المعتمد بنظام المستويات المتعددة، ويمكن القول إن انتشار معتقدات حركة العصر الجديد يعود إلى غناها بالروحانيات الغامضة التي جاءت لتروي الجفاف الروحي عند أصحاب الأديان المحرفة والملحدين في الغرب، ولا سيما في فترة الستينيات من القرن الماضي والتي شهدت تضخم الرأسمالية المتسارع والمفاجئ على حساب العقل والروح، وتسارع وتيرة الاستهلاك إلى درجة إفراغ الإنسانية من قيمها الروحية، فضلا عن انهيار القيم الأخلاقية وشيوع العدمية والفلسفة الوجودية بعدما رأى العالم الدمار التي تسببت به الحربين العالميتين وإبان الحرب الأمريكية على فيتنام وكوريا الشمالية.



ومع انتشار الفوضى وسقوط العديد من المجتمعات المسلمة في الحروب في السنوات الأخيرة، بدأت بعض برامج حركة العصر الجديد بالانتشار مجدداً في أوساط الشباب، حيث يقدمها أصحابها تحت مسميات متنوعة من البرامج التدريبية، والتي تختلط بنسب مختلفة مع أمور أخرى مثل تنمية المهارات وفنون الإدارة والعلاجات البديلة، ونجد لها أثراً واضحاً في دورات البرمجة اللغوية العصبية والتفكير الإيجابي والعلاج بخط الزمن، وفي جلسات التنفس التحوّلي والتأمل الارتقائي والاسترخاء و شحن الطاقة وقانون الجذب.

### **البرامج التدريبية:**

فيما يلي تعريف موجز بأشهر عناوين البرامج التدريبية والاستشفائية التي تغلغت فيها أفكار حركة العصر الجديد والتي قد لا ينتبه لها معظم الناس :

1. الطاقة
2. التنفس التحوّلي والعميق
3. التأمل الإرتقائي والتجاويزي
4. البرمجة اللغوية العصبية
5. الماكروبيوتيك

## المصادر:

- مقال "حركة العصر الجديد" للدكتورة فوز كردي على موقع السبيل
- حلقة "علوم زائفة – وحدة الوجود" للدكتور هيثم طلعت
- مقال "الإلحاد الروحي أخطر ألف مرة من الإلحاد المادي" للدكتور هيثم طلعت
- حلقة "خطر الإلحاد الروحي وانتشار اليوغا والعلاج بالطاقة" للأستاذ أحمد دعدوش
- مقال "حركة العصر الجديد ..الروحانية الباطنية التي تزداد انتشارا في عصر العلمانية والعلم" للأستاذ أحمد دعدوش على موقع الجزيرة